القبيلة بين حماية الفرد والتخلي عنه

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي
٠٧٧١٤٨٨٠٦٧١
adrssameer25@gmail. Com

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله في السراء والضراء وله الشكر ليس لأوله ابتداء ولا انتهاء النور الذي بلجت به أسارير الإيحاء والإنشاء وأشرقت به الأرض والسماء والمنة والفضل وهذا الثناء لمن تفرد بالوحدانية عدد ما كان وما يكون وما يؤول الى الفناء حمداً يدوم بدوامه على سوابغ النعم والآلاء ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى اله الأتقياء ، وصحبه المنتجبين الأصفياء .

إن الثنائيات تتمحور داخل حياة الإنسان مؤثرة على مشاعره المتعددة بدءاً من تفاصيل الحياة اليومية ثم انتهاءً بما اقره القرآن الكريم ،منها ثنائيات خاصة ومنها عامة فمن هذه الثنائيات في حياة الإنسان ولاسيما الشاعر ،فهذه الثنائيات تشكل بوصلة تمكنه من اختيار طرف دون أخر على وفق وجهة نظره، ومقدار الوعي الذي يكتنف تفكيره، وهذا الوعي قد يقترب من هذه الثنائية اوتلك.

إن الثنائية بأبسط مفاهيمها هي مساحة من الحرية تعطي للفرد ،ليتخذ قراره ويتحمل كافة نتائجه من الناحيتين السلبية والايجابية ،فهي ليس حرية مطلقة لكن لها تبعات مترتبة ومختلفة على اساس هذا القرار الذي يتخذه الانسان بأرادته او تعرضه لمؤثر خارجي يكون هو السبب في اتخاذ قراره.

فالشاعر الجاهلي ليس بعيداً عن هذا السلوك فهو في صراع دائم مع كثير من الثنائيات التي تحاول جذبه الى خانتها ،فثنائية الحماية والتخلي عند الشعراء الصعاليك اخذت صداها وشكلت معظم اشعارهم التي تدور حول القبيلة ونظامها وتقاليدها ،فالشعراء الصعاليك منهم من خرج عن القبيلة جبرا او بأرادته فتخلت عنه ومنهم من بقي تحت سطوتها وحمايتها.

فتعرض الشعراء الصعاليك للظلم والحرمان والفقر فكان هذا السبب المباشر لخروجهم عن قبائلهم وتخلي قبائلهم عنهم أو منهم من خلع بسبب جريرة ارتكبها .

the introduction

Praise be to God in prosperity and in adversity, and to Him is thanksgiving. There is neither beginning nor end of the light, with which the mysteries of revelation and creation were entered, and with which the earth, the sky, the blessings, and the grace shone. The Seal of the Prophets and Messengers, Muhammad, and upon the God of the pious, and his chosen and pure companions.

Dichotomies are centered within a person's life, affecting his various feelings, starting with the details of daily life and ending with what the Holy Qur'an has approved. , and the amount of awareness that surrounds his thinking, and this awareness may approach this duality or that.

Dualism in its simplest concepts is a space of freedom given to the individual, to make his decision and bear all its consequences in terms of negative and positive.

The pre-Islamic poet is not far from this behavior, as he is in constant conflict with many dualities that try to attract him to its fold. The duality of protection and abandonment among the tramp poets took its resonance and formed most of their poems that revolve around the tribe, its system and traditions. About him and some of them remained under its sway and protection.

The tramp poets were subjected to injustice, deprivation and poverty, and this was the direct cause of their exodus from their tribes, and their tribes deserting them or of them being ousted

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

الفصل الثاني
((القبيلة بين حماية الفرد والتخلي عنه))

١ـ مفهوم القبيلة :

ورد تعريف القبيلة "على أنها مجموعة من الناس تنتسب إلى أب واحد أو جَدٍّ واحد"[١] ،"وقيل للقبيلة؛ لتقابلها وتناظرها وإن بعضها يكافئ بعضًا "[٢] ويتفرع من القبيلة عدة بطون وعشائر ، ومقياس الانتماء إليها هو النسب وأنّ أغلب التقسيمات المذكورة، هي تقسيمات أوجدتها طبيعة الحياة في البادية تلك الحياة الشحيحة التي لا تتحمل طاقاتها تقديم ما يحتاج إليه مجتمع كبير مستقر من مأكل وماء، وإنَّ كل هذه الطبقات المذكورة قائمةٌ على دعوى النسب وبناء المجتمع صلةً وارتباطاً، ولا يمكن فك إحداهما عن الآخر؛ولهذا نجد شجرات الأنساب تتفرع، وتُورِقُ وتزهُر على هذا الأساس[٣] .

وقال ابن خلدون "ولا يصدق دفاعهم وذيادهم، إلا إذا كانوا أهل عصبيِّة، ونسب واحد؛ لأنهم بذلك تشتد شوكتهم، ويخشى جانبهم إذ نعر كلُّ احد على نسبه وعصبيته، أهم ما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي أرحامهم وأقربائهم موجودة في الطبائع البشرية و بها يكون التعاضد والتناصر ، وتعظم رهبة العدو لهم"[٤].

فإن " النسب هو سبب التقارب وسلّم إلى التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة؛ وعليه تحافظ الأواصر القريبة "[٥]. قال الله تبارك وتعالى {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}[٦].فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس، لم يعد من الناس، وجاء في الحديث " تعلموا من النسب ما تعرفون به حسابكم وتصلون به أرحامكم، وقال عمر بن الخطاب: تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط[٧] السواد[٨] .

٢ـ رئيس القبيلة :

ولكل قبيلة رئيس يتم اختياره وفق مواصفات يتحلى بها، فإنّ رئيس القبيلة الفعلي هو المسؤول عنها والمدبر لأمورها والمرجع الأخير لها والذي يقوم بدور الملك والحاكم بالنسبة للقبيلة وأطلق اليونان على أُمراء العرب لقب ملك مثل (ماوية) ولم يستعملوا كلمة (ميلارخوس) التي تعني سيد القبيلة .وإما السريان فقد لقبوا رؤساء القبائل العربية بلقب (ملك)، وهذا ما نجده في الشعر العربي[٩].

ويتألف المجتمع الجاهلي عادة من خيمة القبيلة، وخيمة القبائل الأخرى، والخيمة تعني رمز الاستقلالية ، فبناؤها رمز استقلالية الفرد عن الجماعة[١٠] ، فأن العرب سكنوا بقعة صحراوية في جاهليتهم، جف الماء فيها، والهواء؛ فكان لها تأثيرها الواضح في نفوسهم ، إذ حدَّدها نوع معيشتهم،(فهم رحل) يطلبون الكلأ وهم فقراء ، وثروتهم في كثرة ماشيتهم ، وهذه الثروة تحت رحمة الطبيعة، فقد تنفق الماشية وينضب ماء الآبار؛فيقل المرعى ويسوء العيش .

والفرد الجاهلي عاش في كنف القبيلة؛ فتحررت نفوسهم ، اللهم إلا شيئين، قيد تقاليد القبيلة ، وما يستلزمه من واجبات شاقة [١١] . وتربط "بين الفرد والقبيلة صلة مكينة تجعل الفرد بجميعه للقبيلة ،والقبيلة بجميعها للفرد . فإذا نزل عار بالقبيلة أصاب كل شخص منها ،وإذا نبه ذكر شخص عاد فخره إلى القبيلة بأسرها . وتتحمل القبيلة جناية أخيها .وتنصره ظالماً أو مظلوماً "[١٢].

"والعرب في استقلالهم القبلي ينكرون سيطرة الغريب عليهم ، والاّ يقبلونها لا على كره ،حتى إذا أصابوا فرصة ، انتفضوا عليه وأزالوه، كما انتفضت بنو أسد على الملك الكندي ، وعمرو بن كلثوم على عمرو بن هند .ولكنهم يذعنون لسيد منهم ،إذا رأوا في سيادته خيراً لهم ،فكان لكل قبيلة سيدها يجمع شملها ويقودها في الملمّ العصيب"[١٣]

المبحث الأول : القبيلة معادلاً للوطن

إنَّ المجتمع الجاهلي في صِوَره العامة مجتمع قبلي ،وينقسم على وحدات اجتماعية متعددة ، عرفت باسم القبيلة وقد نزلت كل هذه الوحدات الاجتماعية في بقعة من الجزيرة العربية ؛كونها يتوفر فيها الماء والكلأ ،واتخذت من هذه الجزيرة موطنا لها ، فأنها تنتقل من بقعة إلى بقعة أخرى، إذا ساءت ظروفها الجغرافية ، فإذا كان الموطن أرضا ذات خصب دائم ، فأن القبيلة تستقر فيه استقرارا دائما ، وتنشئ فيه قرية ، وقد نزلت بعض القبائل العربية في المدن القليلة المبعثرة في أرجاء الجزيرة واتخذت منها موطنا لها ، ونلاحظ أن هذه القبائل لم تفقد صورتها القبلية ، فقد ظلت لكل منها منازلها ، ومعاقلها الصغيرة وساداتها ، وشؤونها التي تعنيها،ومن هذا يتضح أن رابطة القبيلة كانت أقوى من رابطة المدينة ، وقد تؤدي الثارات بين قبيلة وأخرى إلى انقسام المدينة نفسها[١٤] .

وهكذا نستطيع أن نقول إنَّ القبيلة كانت الوحدة الاجتماعية التي عرفها الإنسان في المجتمع الجاهلي في باديته ومدنه وعلى هذا الأساس تكوين القبيلة للأسرة ، ذلك المثل الأعلى للولي أن ينجب عدد اكبر من الأبناء الأشداء حتى تصبح أسرته بين أقاربه ، ذات شأن يجعلهم يعدونه شيخهم الأكبر ، ويدعون أنفسهم أبناءه ، ومن هذا يتضح ويقال أن القبيلة ليست سوى أسرة اكبر حجما ، وفي مر الأزمان تنقسم القبيلة على قبيلتين أو أكثر، ويضم تقسيم القبائل مرة أخرى على نفس الأساس والقاعدة المبنية عليها وهكذا يستمر الانقسام [١٥].

فالقبيلة تدعم الفرد وتحميه وتدافع عنه، وقد صور السليك بن السلكة في قصيدته التي قالها عند خروجه للغزو من أجل تحرير رجل وقع اسيرا عند جثعم يُدعى صَرْدا [١٦].

اذ قال السليك:[١٧] [الطويل]

بكى صُرَدُ لها رأى الحي اعْرَضَت مهامه رَملٍ دُونهُمْ وسهوبُ

وَخَّوفهُ ريبُ الزمان وفقرُه بلادَ عدوً حاضرٍ، وجدوب[18]

ونايٌ بعيدٌ عن بلادِ مقاعسٍ وان مخاريق الأمور ترتيبَ[19]

فقلتُ له لا تبَكِ عينُك انَّها قضية ما يُقضي لها فتنوب

سيكفيك فقدَ الحيً لحمٌ مُغرضُ وماءُ قدورٍ في الجفان مشوب[20]

ألمْ ترَ أنَّ الدهرَ لونان لونه وطوران بشرٌ مرةً وكذوبُ

فما خيرُ من لا يرتجي خيرَ أوبةٍ ويُخشى عليهِ مريةٌ وحروبُ

رَدَدتُ عليه نفسَهُ فكأنما تلاقي عليه منِسْرُ وسرُوبُ[21]

واتضح في هذه المقطوعة الشعرية ،فكرة الصراع عند السليك بين لونين متضادين أو طورين متضادين ،ما بين أيام يعم بها الفرح، وأيام المتاعب والشر والبلاء يسودها ، وهو يسعى إلى الخلاص من الأيام التي يعم بها الحزن والبلاء ولتحل محلها أيام الفرح والسرور .

ويصور الشاعر في أبياته المتضادة التي يستعمل فيها الاستفهام المقترن بالنقص ،وهو يريد حمل المعنى بصفة التغلب التي يميز بها الفرقة والفقر والموت وكذلك استعمل لفظتي (لونه، ولونان) يهدف لإثبات صفة التغلب فالشاعر أغنى قصيدته ،بهذه الألفاظ الدالة على التغلب، فيستعمل لفظة (الحرباء)المتلونة بين الحين والأخر بلون جديد، وأيضا لفظة(بشر) أي يقصد به الدهر ، ويستخدم لفظة (كذوب)،فالشاعر السليك بن السلكة اكّد على قوة انتمائه للقبيلة بعدما حرر صردا مع مجموعة من افراد قبيلته،وانتصر على جثعم .

إن أغلب الصور التي أستمدها السليك بن السلكة من البيئة القبلية ،تكشف عن المعنى الحقيقي وما وراءه من دوافع نفسية أو اجتماعية على نحو أكثر تكاملاً،أن التشكيلة العامة للشاعر تكمن في البحث عن العبث واللهو والصعلكة .

ان نصوصه الشعرية تأخذ بالنمو والتطور ؛تبعاً لمشيئته ورغباته الشخصيَّة ،فهو يعاني اضطرابا حاداً في عالمه الداخليَّ، وهذا هو الإطار العام لقصائد السُليك وجذور فلسفته حين يرفض التكيُّف مع الواقع والاستسلام للقوى المستلبة.[٢٢]

"وعلى الرغم من أنه مسلوب الإرادة ضائعاً ،إلا إنَّ قبيلة (تميم) تركت طابعاً مميزاً عنده،فبدت واضحة في شعره، على الرغم من أنه تركها وعاش جوالاً بعيداً عنها،فهو لم يكن منشغلاً عنها إذ يشيد بها وبحمايتها "[٢٣] ، فقد خرج " فرسان لبكر بن وائل بقصد الإغارة على تميم ، وخشوا أن يعلم السُليك بهم فينذر قومه ،فبعثوا اليه فارسين على جوادين ، فلما هايجاه خرج يعدو ، وكأنه ظبيّ، فتبعاه يوماً وليلة ، فلم يستطيعا النيل منه، لشدة عدوه وعظم جلده ، ووصل السليك إلى قومه، فانذرهم فكذبوه لبُعد الغاية"[٢٤]، فأخذ يقول واصفاً:[٢٥] [الطويل]

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

يكذبُّني العمرانِ عمرو بن جُنْدبٍ وعمرو بن سعدٍ والمكذَّبُ أكذَبُ
سعيتُ لعَمري سَعيً غير مُعـجَّرٍ ولا نأناً لو أننـــي لا أكـــذَّبُ(٢٦)
ثكلتكـما إنْ لـــم أكُن قـــد رأيتُهاً كراديسُ يهديها الى الحيَّ موكِبُ(٢٧)
كراديسُ فيها الحوفزانُ وحَولهُ فوارسُ همَّامٍ متى يَدْعُ يرَكبوا(٢٨)
تفاقدتمُ هَـلْ أنُكـرَنَّ مغيـــرةً مع الصُبَّحِ يَهديهنَّ أشقرُ مُغْرِبُ

فيظهر النسق المضمر من خلال اتجاهين أولهما :اللجوء إلى القبيلة والاقتراب منها، والسعي من أجل أيجاد العلاقة الضائعة ،وقد عانا الشاعر من القلق والتمرد والانفصال ،وآخرهما : أبراز صورة الصعلوك العداء الذي لا يجاريه أحد ؛فهو يعيش حالة حرب وتأهب مع أعدائه، فهو يغور في الصحراء باحثا عمَّن يمجد ببطولاته.

وأما حاجز بن عوف لا تتخلى قبيلته عنه، بل كان مدافعا عنها ويظهر في شعره القبلي "مندمجا منخرطا في المجتمع القبلي ويتحدث بلسان قومه، كأي شاعر جاهلي قبلي ، وقليلون هم الشعراء الجاهليون الذين ظلت علاقتهم بقبائلهم سليمة مستقرة، إذ نادرا ما كان يسلم الشاعر من الطرد والخلع عندما تتعارض مفاهيمه وتطلعاته مع مواقف المسؤولين في القبيلة (٢٩).

ولحاجز أبيات يفتخر بها بأفراد قبيلته ، فينعتهم ، بأسماء الأريحية ، ويعتز بأخيه، وأبن عمه، ويفتخر بهم كونهم ؛ أسياد القبيلة أيادٍ بيضاء، وهو ينهج في إحدى قصائده نهج الشعراء القبليين الذين يبدؤون قصائدهم بالنسيب ، فيذكر صاحبته وسجيتها ، وكذلك يشير إلى ناقته في الصحراء ويربط كل ذلك بالإشادة بقومه ، وذكر أيامهم وانتصاراتهم المشهودة ،اذ قال :(٣٠)

[الطويل]

أنْ يَذكُروا يَوْمَ الَقَرِىِّ فإنَّهُ بَواءٌ بأيامٍ كثيرٍ عَديدُها(31)

فنحنُ أبحْنا بالشَّخِيصةِ واهناً جَهارا فجِئْنا بالنِّساءِ نَقودُها(32)

ويومَ كراءٍ قد تَدراكَ رَكْضُا بَني مالكٍ والخَيْلُ صفرٌ خدُودُها(33)

ويوم الأركاتِ اللواتي تأخَّرتْ سراةُ بني لهبانَ يدْعو شريدُها(34)

ونحنُ صبحْناَ الحيَّ يومَ تَنُوقهٍ بملْمومةٍ يُهوي الشجاع وئيدُها(35)

فما رغمَتْ حلفاً لامر يُصيبُها من الذُلِّ الا نَحْنُ رغماً نَزيدُها

ويومَ شرومٍ قد تركتا عصابةً لدى جانب الطرْفاءِ حُمْراً جُلودُها(36)

يظهر الشاعرُ حاجزُ بنُ عوفٍ، وفاءَه لقبيلته وقد صوّر في ابياته عمق معاناته ، ورغم ذلك وقف إلى جانب قبيلته في المواجهات والتحديات كافة وكان واصفاً شمّاته وشمات قبيلة بأعدائهم بعد انتصارهم عليهم وقتلوا منهم وسبوا نساءهم ، وكسروا هيبتهم وألحقوا بهم الهزيمة ، ولشعراء الصعاليك أخلاق وقيم اجتماعية يتحلون بها، عكس صفة القتل والسلب والنهب ،فهنالك أخلاق وقيم اجتماعية يتصفون بها كالكرم والمروءة والعفة وغيرها ،وبُعدهم عن التغزل بالنساء، لا سيما التغزل الخليع.

القيم الاجتماعية :

١ ـ الكرم والجود

كانت القبيلة في العصر الجاهلي تتكون من ثلاث طبقات ويمكن تقسيمها على: الطبقة الأولى أبناؤها ،وهم الذين يربط بينهم الدم والنسب ،وهم عمادها وقوامها ، والطبقة الثانية ،العبيد وهم رقيقها المجلوب من البلاد الأجنبية والمجاورة مثل الحبشة ،والطبقة الثالثة ، الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم ونفتهم عنها؛ لكثرة جرائرهم وجناياتهم وتسمى هذه الطبقة بطائفة الصعاليك ، وكانوا يمضون على وجوههم في الصحراء ، فيتخذون النهب ، وقطع الطريق، تلك سيرتهم ، ومنهجهم على نحو ما يعرف به تأبط شرا والسليك بن السلكة والشنفرى على أن منهم من كان يبقى في قبيلته ، مثل عروة بن الورد ،كان كريما فياضا ، كان يجمع إلى خيمته ، فقراء قبيلة ومعوزيها، ومرضاها ، متخذا لهم حظائر يأوون فيها ، قاسماً بينهم وبينه مغانمه(٣٧).

وتعد ظاهرة الصعلكة تمرداً وخروجاً واضحاً على القبيلة ، ويحدث هذا في حالات شاذة؛ " لأنّ مشكلة الصعاليك لم تكن مشكلة قبائلهم ،وإنما كانت مشكلة النظام نفسه ،وهذا ما أوجد بين الصعاليك معنى مشتركاً، يعبر بتضامن الفعلي ، أو المفترض مع شعور ، بأنهم مجتمع مصغر يختلف عن القائم "(٣٨).

أما بعد ذلك فإنّ إفراد القبيلة كانوا متضامنين ، أشد ما يكون ، وهذا التضامن أحكم عمره على الشرف ، وقد تكونت حوله مجموعة الخلال الكريمة تجمعها كلمة المروءة التي تضم مناقبهم ، مثل الحلم والكرم والوفاء وحماية الجار وسعة الصدر ،ولم

تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم ، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية وما فيها من أجداب وامحال ، فكان الغني فيهم يفضل على الفقير[٣٩] .

والى جانب العوامل الاقتصادية والاجتماعية ،عوامل ذاتية نفسية كـ "الأحباط والصراع والقلق ،والتخيل وجميعها تجعل من ذواتهم غير ثابتة ؛ بسبب سوء التكيف وعدم الانسجام من جهة،وبين دوافعهم وحاجاتهم الإنسانية من جهة أخرى "[٤٠] "فاتخذوا القوة سبيلاً؛ لتحقيق ذواتهم ونبذوا الضعف ،وعدوه هزيمة ؛لذلك فهم متأهبون دائماً؛ لما يمكن أن يقف أمامهم من مصاعب وتحديات معتمدين على ما بحوزتهم من إمكانيّات،فمقتوا مواقف الذل والخنوع"[٤١] ‘فتحدوا الصعاب بما فيها من قيم؛ من أجل الإنفتاح والتخطي والخلاص ، فيعني هذا "أنَّ الثقافة العربية قبل الإسلام ، كانت تتضمن بذور الجدلية بين الطرفين اللذين اصطلحنا على تسميتها بالثابت والمتحول .الثابت مرتبط بالقبيلة وقيمها الخاصة وسلطتها الخاصة ،والمتحول مرتبط بتجربة الخروج عليها ،وكان لانعدام النظام الواحد الذي يصهر القبائل كلها ،ويوحّد حياتَها وفكرها ، دور أساسي في إبقاء هذه الجدلية على قدر من الحرية والانفتاح ، وكان في شعر امرئ ألقيس وطرفة وعروة بن الورد والصعاليك بعامة خميرة صالحة؛ لدفع التحول في اتجاه أبعاد وأقاصٍ جديدة "[٤٢]

ويحاول عروة بن الورد في نصه الشِّعري ،اجراء تقابلية ما بين الغنى من جهة والفقر من جهة أخرى ، اعتمادا على ارادة التعبير، ودقة الوصف ، فإن نصه واضح الدلالة من أجل الحصول على المال فان إرادة التعبير التي تشغل يوميّا فكرهم الذاتي كان هدفها الانفتاح على القيم الاجتماعية والإنسانية [٤٣]عموما ، إذ يقول:[٤٤] [الوافر]

دعيني للغنى اسعى فانّي رأيت الناس شرهم الفقيرُ

وابعدهم وأهونهم عليهمْ وان أمسى له حسب وخيرُ

ويقضيه الندى وتزدريه حليلته وينهره الصَّغيرُ

ويلقى ذو الغنى وله جلالٌ يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ

قليل ذنبه والذنب جمٌّ ولكنْ للغنى ربٌّ غفورُ

ولا غرابة ، في أن يقف الشاعر الجاهلي أمام هذا الوضع الإنساني مشيرا إلى وصف التناقض الاجتماعي عند إجراء هذه التقابلية ،من دون أن ينأى بنفسه ، عن قيم العصر وقضايا الإنسان في الجاهلية ، ونلاحظ أن الشاعر لا يفكر بنفسه حين ذكر أصحاب الحقوق فهم شركاؤه فيما يغتنم [٤٥].

"ولا شك في أن الشعر الجاهلي يأتي في أطار ذلك صورة للبيئة التى صدر عنها أبناؤها بخصائصها وأشكالها ، وقد نقلوها بعفوية مستمدة منها ، أنها بيئة جعلت الشعر سلاحهاً في الداخل والخارج "[٤٦].

فهذه العوامل مجتمعة بالشاعر ووقعت فيه؛ كونه يدخل في شرنقة بِوَحْيِهِ’فأنها لا تمت بصلة وثيقة إلى الخطابات العمومية بعيداً عن الأعراف المشروعة، لنظام القبيلة؛ لوجود فجوة تفصلهم عنها إذ "أن الفجوة :مسافة التوتر التي تنبع من الموقف الفكري قد تكون أكثر تحديداً عقائدياً (ايديولوجيا) فتتجلى على صعيد توضع فيه الذات مثلا في مواجهة الآخر بحيث يقوم بينهما ... فجوة حادة متجاوزة"[٤٧] وهذه الفجوة أثرت في تصورهم للحياة العربية في الجاهلية .

ومن هذا يتضح أنّ شعر الصعاليك في العصر الجاهلي " يطوي وراء الاستهانة بالحياة ،والانطلاق في الفضاء العريض المغامرة الفتاكة المثيرة ،سخرية مريرة بالحرية الفردية وشعورا عميقا بالتمزق والتشرد والضياع "[٤٩].

ولذلك فقد عُدّ الشعر عند الشعراء الصعاليك وعيا شاملا يتمثل فيه الموت والقلق والمخاطرة ، ويمكن عد هذه الرؤية توأمة وجودية تعطي للشعر زخما وكثافة ، وتراثهم من الشعر شاهد لدينا على الشجون بالأسى والحزن [٥٠] من قول "تابط شرا": [٥١].

[البسيط]

يَا عيدُ مَالَكَ منْ شَوْق وايراَقِ وَمَرَّ طيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقِ

يَسري على الإينِ والحيَّاتِ مُختفياً نفسِي فِداؤك مِنْ سارٍ عَلىَ سَاقِ[52]

عاذلتي ، إن بعض اللوم مَعْنَفة وَهَلْ متاعُ وانْ أبقَيْتُهُ باقِ

إني زعيم لئن لم تَتْرُكي عَذَلِي إن يسأل الحُيِّ عَني أهْلَ أفاقِ[53]

لتِقْرَعَنَّ عَلَيَّ الَسنَّ مِنْ نَدَمٍ إذا تَذَكَّرْتَ يَوْماً بَعْضَ أخلاقي

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

فالشاعر يظهرُ لنا انياً من معاناة شوق يعتاده ، وسهد يؤرقه ومعاودة طيف، فداؤه النفس ، يطرقه ليلاً ساريا على الأهوال ذاكراً ومعيداً له روى الأمس الذي ولى وراح ، ونازعاً إلى ماضيه ، وانه يعزي نفسه تحت وطأة المعاناة ، بان كل حي إلى الفناء مصيره الموت ، ولكل متاع زوال .

وهنا يبين الشاعر ويهتف بعاذلته ،وهي القبيلة، ولعلها تخفف من عنف لومها ،وينذرها بما سيخرج من غصص الندم والتأسي عند فقده ؛لأنه كريم الخلق أبي النفس ، لم يتحمل الزجر والتأنيب ، وقد دلّ على معنى لا يهتدي إليه عرف، ولا يعوض عن مكان إنسان [٥٤] ،وقال في موضع آخر :[٥٥] [الطويل]

قَلِيلُ التَّشكِي للْمُلمَّ يُصُيبهُ ... كَثيرُ الهَوى شَتَّى النَّوَى والمَسالِكِ

يَظَلُ بمَوْمَاةٍ ويُمْسِي بغَيرِهَا ... جَحِيشاً وَيعَرورَي ظهُورَ المهَالِكِ[٥٦]

اذا خَاطَ عَيْنْيهِ كَرَى النومِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كَالِئٌ مِنْ قلب شَيْحَان فَاتِكِ[٥٧]

يرى الوحشة الإنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم التوابل،ويصف الشاعر حاله بأنه غريب وحيدٌ قليل التشكي ؛لأنه لا يجد من يستمع لشكواه ،مشرد يظل بموماة، ويمسى بغيرها ، مغامر فتاك ،ويركب ظهور المهالك دون ملطف ، مسهد ، إذا أخذته سنة من الكرى حاصت عينه ، ويبقى في حذر ويقظة دائما ،ويصف بان قلبه الجسور يبقى يقظا يحرسه ، فهو متوحش ، نفور من الناس يرى الوحشة الأنس الأنيس ،ويهتدي في مسراه ، بحيث اهتدت أم النجوم التوابك [٥٨].

ويضفي الشاعر الصعلوك تأبط شرا في نصه الشعري بعض الخصال الحميدة خصلة الكرم ، ويجعل حوارا فاعلا بينه وبين شخص آخر يعذله ، على كثرة الإسراف والإفراط في المال ، وهذا الحوار يختزن دلالة مشبعة، لها حضورها في الوعي القائم بالنص؛ لذا تعمل على ممارسة ضغوط في ذهنية الشاعر الذي ينتج من خلالها تفاصيل عمله ، والبؤرة التي تختص بها خصوصيتة الإبداعية [٥٩].

وقال واصفا [٦٠]: [البسيط]

بل من لعذالةٍ خذّالَةٍ أشِبٍ ... خرَّقَ باللَّومِ جِلدِي أي تحراقِ[٦١]

يقولُ أهلكتَ مالاً لوقَنعتَ بهِ ... من ثَوبِ صدقٍ ومِنْ بز وأعْلاقِ[٦٢]

عاذلتي أن بَعْضَ اللوْم معنفةٌ ... وَهَل مَّتَّاع وان أبْقيَتَهُ باقِ

وتم الكشف في هذا النص عن القيمة الجمالية والوصفية الشعرية التي تطرأ على أذان المتلقي وتوقظ إصغاءه " لحوار لا يتحرج منه الشاعر ما دام مصحوبا بمسوغات مقنعة ، يجد فيه من الراحة النفسية بمبادلته الحديث مع الأخر "[٦٣] لأن الشاعر" عند كتابته قصيدته يسعى إلى أن يقود قارئه إلى فهم معين للنص، وهذا ما أسماه فولفانغ آيرز بالقارئ المُضمر ، ويقصد به ذلك القارئ الذي يصنعه النصُّ لنفسه "[٦٤].

استطاع الشاعر إن يحذو حذو عروة بن الورد بالكرم والجود مصورا روح التعاطف التي تدفع الضيم وتغير الظلم بطريقة تكمن فيها حرارة العاطفة وصدق الانفعال ، وكانوا يرسمون صورة جديدة مفتخرين بكرمهم ونبذهم للبخل ، فهذه الصورة لكرم الفقير الذي يعطي ما عنده إلى من هو أكثر حاجه منه ، وهذه هي صورة الشاعر تأبط شرا يؤنب عاذله ويدعو للكرم والإنفاق؛ لإعطاء المحتاجين .

وأما الشنفرى في نصه الشعري يوصف أم عامر بأجمل الأخلاق الكريمة بأنها امرأة كريمة تنقذ المحتاجين من جيرانها أيام الجدب وشحة العطاء ،

قال الشنفرى :[٦٥] . [الطويل]

تبيت ، بعيد النوم ، تهدي عيونها ... لجارتها إذا الهدية قلت[٦٦]

وأشار تأبط شرا في نصه إلى كرمه وكثرة خيره المبسوط وزاده الحاضر ،اذ قال راثيا: [٦٧] الطويل

وحتى رماك الشيبُ في الرأس عانساً ... وخيرُك مبسوطُ، وزادُك حاضر

يصف في شعره كرمه وعدم استقراره بين أبناء قومه كان بسب قلة فخره بكرم قومه واتجه إلى الفخر بذاته وكرمها لتدفع "إلى تشكيل نسق آخر مغاير لستراتيجية الأفعال ، وتوجيهات المجتمع " [٦٨].ويصرح الشاعر عبد يغوث بكرمه ضمن الواقع والاستسلام له ،إذ يقول :[٦٨] [الطويل]

وقد كُنتُ نحار الجزُور ومعمل ال ... مطي وأمضي حيثُ لاحي ماضياً

وأنحَرُ للشـــربِ الكرامِ مطيَّتـــي ... وأصـدعُ بيـن القينَتـــَينِ ردَائـــياَ [٦٩]

استدعى الشاعر صفة الكرم واللذة " وهو بمثابة الوعي بضرورة الأندماج بالزمنية الماضوية بغية إعادة إنتاجها؛ لأنها الاستراتيجية الوحيدة التي تنقذه من وطأة الزمن المأساوي وتحقيق مفهوم الاتصال بمجتمع الندامى الذي أظهر تأسفه على غيابه فالبذل ينجزه الشاعر على صعيد الكرم واللذة هو إدراك أنساني لقيمة الحياة ، وسيرورة ثقافية للتخلص من أعبائها وهمومها بفعل الإرادة في إطار سكونية القبيلة وانعدام فاعليتها"[٧٠] فأخذ الشاعر يصف كرمه ومجالسه وأمنه وفروسيته ، فيتصاعد الحس المأساوي بما يطرحه في شعره من مقتضيات رثاء النفس ،وغياب أعز لذة لديه هي ركوب الخيل وخوض الحرب، وإيقاد النار؛ لجلب الضيوف [٧١].

ويعني هنا بالكرم دلالة إلى الاحتراق الداخلي ،و يرجع هذا إلى النظرة القبليّة الأحادية ، حيث يفتخر حاجز الأزدي بكرمه أولا، وكرم قومه ثانياً ،اذ كان يخاطب محبوبته عندما تسأل عن كرمه بأيام الجفاف والجدب وقلة العطاء فهو يصف أنهم عصمة للأضياف ويبذلون عطائهم، اذ يقول :[٧٢] الوافر

سلي عني إذا غيرت جماديَ ... وكان طعامُ ضيفهم الثُماما

ألسنا عصمة الأضياف حتى ... يُضحي مألهم نفلاً ثُوما[73]

يتراءى للمتلقي في النص الشعري أن الشاعر اللامنتهي لا يرمي إلى تمجيد قبيلته التي ينتسب إليها ، بل عمد على تمجيد نفسه ، كان الكرم في نفسه معادلا لكرم القبيلة ، آملا إن يعيد له ولأهله وأخوته ، ذلك الأمل المفقود والحق الضائع في ظل إحكام قبيلته الجائرة ، والرغبة في أن تكون القبيلة محطَّ استقرار الجميع ، ويحتمي بها الفقراء من قومه وصعاليكها وتكون ملاذا آمنا لهم .

إنَّ الإشارة إلى التهميش والتخلي في نصوص الشعراء من قبل قبائلهم ، يشكل ضرورةً نفسية ، فلا يتمكن الشاعر من فتح بعض النوافذ الدلالية وإضاءة جانب من عتمته ، فاللافت للنظر أن الشعراء في هذا العصر لهم غواية حقيقيّة خلف ستائر النفس ،التي تريد أن تعبر عن ذاتها ،خارج شكليات القبيلة [٧٤].

لقد انتفض هؤلاء الشعراء " بمعاداة قبائلهم وخرجوا على تقاليدها وقيمها ؛طلبا للمغامرة وبحثاً عن المجهول " [٧٥].

ومن هذا يتضح بروز الفردية وعدم اندماجها في القبيلة وتقاليدها فيصبحوا بعيدين التحدث عنها أو الانتماء إليها " فليست المسائلة لفتا مقصودا يتعمده الشاعر دفاعا عن قضية خاصة إمام جماعة لا تعطيه شرف الانتماء إليها ... إنّما المسائلة إخفاقٌ واضحٌ في أن يحسن إحساسا صادقاً بضمير جماعته لا ينتمي إليها انتماء تاما "[٧٦].

فالشاعر قيس بن الحدادية الذي أتاح للذات المتكلمة عن القبيلة أن تسع وتكبر وتجعل من إنتاجه الشعري ،أن يعطي المساحة الكافية للشاعر؛ لحضور الغائب في نصها الشعري وهو يقول :[٧٧]. [المتقارب]

خزاعة قومي فأن أفتخر ... بهم يزْكُ مُعْتصَرِي والنّسبْ

هُمُ الرأسُ والناس من بَعْدِهمْ ... وذُنَابي وما الرأسُ مثلُ الذّنَبْ

يُوأسي لدى المَحْلِ مولاهُمُ ... وتُكَشَفُ عنهُ عُمومُ الكَرَبْ

فَجَارَهُمُ أمنُ دَهْرَهُ ... بهمْ أنْ يُضامَ وأنْ يُغتَصَبْ

من الواضح أن الفخر بالقبيلة في نص ابن الحدادية يستوعب معنيين ، المعنى الظاهر الذي يفتخر الشاعر بقبيلته ويفضلها على غيرها من القبائل ويقف معها والى جنبها بنظرته لها ،في حربها مع قبيلتي قيس بن عيلان وعامر بن الظرب وفي هذا المعنى ، يتمني الشاعر الصعلوك ان يتشبث بانتمائه القبلي ،رغم انقطاع صلته بالقبيلة إذ يبقى محتفظا بمنزلة أبناء قومه الرفيعة فهم (الرأس والناس من بعدهم ذنبا) ، (يواسي لدى المحل مولاهم) ، (وجارهم أمن دهره) ،وهنا يأخذ الشاعر المعنى الظاهر مسلكا ضديا .

أما المعنى المضمر الذي يحقق ثقافة الصدمة ، ولا يغال بالمسلك ألضدي من قبيلته إذ أن الفخر الذي يستنطقه الشاعر المخلوع يتجاوب مع آلآمه النفسية التي أوجدتها القبيلة يوم تبرأت منه .

وكل ما يتردد من المعنى الخفي يدخل في دائرة (المراوغة) عبر توظيف صيغة بلاغية بـ(المدح بما يشبه الذم) ،وهي بمجملها تعتمد (الباطن) فالشاعر يفخر أو يمتدح قومه بما ليس فيهم في الواقع ودليله على ذلك ما فعلوه به، بالطرد والخلع من القبيلة فكيف (مولاهم تكشف عنه هموم الكرب) وكيف (جارهم أمن دهرا) فأن هذه الأبيات تضفي نوعا من الدهشة ؛ لأنها تخفي احتمالية تتجه في ثلاثة اتجاهات متناقضة فالأول:يُفهم منه على أنه تحريك لمجسات العصبية القبلية بداخله.

وأما الثاني فإنّه ينبئ ، عن السخرية المرة من قومه ، الذين تبروا منه وشردوه ،فراح يسوق لهم ما لا يمتلكونه في الأساس .

وأما الاتجاه الثالث يتسم بالضعف والوهن ، وهو أنه أراد أن يقابل قومه بمعروف يبين انه لا يتعامل معهم بالمثل ، وان جميل فعله يسمو على قبيح فعلهم ، ومرد هذا الضعف يتعلق بثقافة الشاعر الجاهلي ، أنه من المعيب أن يتنازل أو يضعف أمام قومه مهما كان الأمر[٧٨].

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

وتتجمع بين الشعراء الصعاليك قواسم مشتركة منها الفقر، وعدم القدرة في الحصول على لقمة العيش فضلا عن وصف صورة الموت والتذكير بها في كل حين وشاهد هذه الصورة عند شعراء قبيلته هذيل ومن شعرائها أبي صخر الهذلي وهو يقول:(٧٩) [الطويل]

و يبنى الذي يمضي وفي كل مرة يسدي له سبح المنايا الطوالت

فلا تعتبط يوما بذنبا وان صفت ولا تامن الدهر صرف العواقب

يصف الشاعر الصعلوك صورة الموت ،وترصّده للناس جميعا على نحو خاطف وجلي ، ويبلغ النص جدلية تقوم على الحياة والموت وتسمى بجدلية الحياة والموت ،وهذه الصورة حوّلها الشاعر الصعلوك إلى صورة حركية دلالية وصولاً إلى الإشادة بالأمل في الحياة مهما كانت المنايا قريبة فالشاعر الصعلوك مُعبأ بصفات ثقافية وأخلاقية واجتماعية وكونية فالأفكار التي تلدها النصوص المفردة ، فهي تبين وصفها للبيئة القبليّة المحملة بالمواقف والهواجس .

ويصور الشاعر الأعلم الهذلي في أبياته قبح العلاقة والتواصل بين الصعلوك وقومه أو قبيلته، فيقول واصفا ذلك :(٨٠). [مجزوء الكامل]

لما رأيت القوم بالع لياء دون قدى المناصب

وقربت من فزع فلا أرمي و لا ودعت صاحب

يقرون صاحبهم بنا جهدا وأغري غير كاذب

أغري أيا وهب ليعـ جزهم ومروا بالجلائب

يصف الشاعر حالة المعاناة والذعر ويستقصي من خلالها مقاصد وغايات يطلق من ورائها ؛لإيجاد مناخات إيحائية تُغيّر أطر ظاهرة الصعلكة المعروفة ، ويأخذ بها إلى اتجاهات قصدية منها التمرد، وهذه سمة من سمات الصعلوك ،ليس وحده بل من سمات رافضي الصعلكة من القبائل على وجه العموم ، وفي اتجاه آخر تم توجيه النص الشعري توجيهاً ثقافياً ، ذو أسلوب فنّي يرتكز على القيم والقوانين والأعراف في المجتمع الجاهلي .

٢ ـ المروءة :

من صفات المروءة هي قدرتها على دفع المستوى الاجتماعي في القبيلة، فهي تبحث عن تحسين الأخلاق والزهد في الدنيا والقناعة بما تيسر من خيراتها ، فيتجلى الأفراد عن التناصر والتشاجر والتحاسد فيجهر عروة بن الورد بصوته في نصه الشعري ،فهو يوزع جسده في أجساد طالبيه حتى صار هزيلا شاحبا (٨١) فقال :(٨٢) الطويل

أني امرؤ عاف أنائي شركة وأنت امرؤ عاف اناؤك واحد

أتهزا مني أن سمنت وقد ترى بجسمي مس الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرا وأحسو قراح الماء والماء باردا

تبين من هذا النص وجود طرفين أحد هما يقف مواجها للآخر ، ويخلق من هذه المواجهة رأيا جدليا عند التلقي بما يحمل هذا النسق من رؤى وأفكار، فأنها تكون بين ذات الشاعر والأخر . وبهذا تصبح مواجهة تخوضها ذات الشاعر مع الآخر في خلقه وقيمته . فهاتان الصورتان متعاكستان مع اختلاف وجهة النظر حسب الموقف ، ويفتخر عروة في الوقت الذي يشارك جماعته بالطعام ، ويذم من كان طعامه مفرد لا حياة فيه أو بالفردية ، فهنا يصبح موضع المفارقة من جانب رفض عروة لسلطة القبيلة باحثا عن الابتعاد والتفرد . فهو يصف ويذم التفرد السلبي والتكبر على الضعفاء فهذا التفرد السلبي ملازم القبلية بالاتساق ما يكمن فيه من عز وتنعم ، وهو ناتج من ظلم الفقراء والسير في ركاب القبيلة وهذه الثنائية (سمنت بوجهي شحوب الحق) وهذه ليس سبباً وإنما نتيجة ، والسبب هو البعد والقرب من القبيلة، ضمن روية وفلسفة كل واحد منها ، فوصف عروة حالته في البيت الثالث ،باستعماله استعارة رائعة (أقسم جسمي) يؤكد مدى حب الخير للفقراء ، ويؤكد الاستمرار بالمقاطعة مع القبيلة التي كانت؛ السبب في وجود هؤلاء الفقراء والمساكين وتركهم، بلا ملجأ ولا مأوى يأوون إليه لكن إنسانية عروة ذ لك كونه صاحب مثالية كبيرة (٨٣).

أما تأبط شرا فهو يدافع عن قصائده المعبرة عن كرمه وإسرافه، والتي جلبت كثيراً من اللوم فهو يقول :(٨٤) [البسيط]

عاذلتي أن بعض اللوم معنفة وهل متاع وأن أبقيته باقي

فالشاعر الصعلوك يحث على إنفاق المال لمن يستحقه من الفقراء والمحرومين فهو يصور حالة الفقراء والمحتاجين فلا خير يرتجى بمتاع في الحياة ما لم ينتفع به الآخرون . إنَّ المروءة في شعر الصعاليك كانت خلاصة الحياة نكدهم ،التي عاشوها في الصحراء القاحلة وأيضا كانت نتيجة لتجاربهم القاسية التي مرُّوا بها ؛ لذلك ليس من المستغرب أن يلمح فيها حرارة الانفعال ، فهذا واضح في اغلب قصائد الشعراء الصعاليك[٨٥] فعروة بن الورد يمدح الشعراء الصعاليك المغامرين مصوراً للمروءة التي يتحلون بها ، إذ يقول :[٨٦]

[الطويل]

لحى اللهُ صُعُلوكاً إذا جنَّ لَيلَهُ مُصافِي المَشَاشِ آلفاً كل مجزرِ

يعد الغِنى من نَفسِهِ، كُلَّ ليلَةٍ أصابَ قِراها مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ

ينَامُ عشِاءً ثُمَّ يُصبِحُ ناعساً يحُثُ الحَصَا عَنْ جنَبِهِ المُتَعَفرِ

يُعينُ نِساءَ الحيُ ما يَستَّعنهُ ويُمسِي طليحاً كالبعير المُحَسِر

ولكِنَّ صُعْلوكاً صفيحة وَجْهِهِ كَضَوءِ شِهَابِ القابِسِ المتُشَوَّرِ

فذَلِكَ إنْ يلقى المنَيةَ يَلْقَها حَميداً، وإن يسْتَغْنِ يوماً فأجْدَرِ

هذه هي مروءة الصعاليك التي ترجمها عروة بن الورد في وصفه للصعلوك في لوحة شعرية جميله ، فهذه الصورة رائعة في رسمها للصعلوك الذي ينام على التراب والحصى ، وعينه يقظة انتصارا للحظات تحققُ معنى الإنسانية ، وهل من معنى أنبل من أن تغيث نساء جائعات؟ ، وهنا تبدو مفارقة في شعر الصعاليك وطرافتها ، ولعل أروع صورة هي الموازنة بين الصعاليك المثالين أصحاب الهمم العالية الذين يفكرون بغيرهم قبل أنفسهم وجعل المفارقة بينه وبين الصعلوك السلبي الذي لا يفكر بغيره الا بنفسه؛ لذا فأن الصعاليك، خرجوا من قبائلهم بسبب عدم التفكير بالآخر ،هذه الطريقة نبذها عروة بن الورد معتبراً الطريقة ذاتها التي تفكر بها القبيلة وتركت فقراءها والمعوزين بلا مأوى [٨٧].

يعد جحدر الضبعي من الشعراء الصعاليك أصحاب المروءة وله مواقف رائعة تدل على الشجاعة والنخوة في أيام حرب البسوس ،إذ قال شعراً يعاهدهم فيه إن يحزوا لامته إن نجا منه أول فارس يلقاه من تغلب، حيث أرتجز في ذلك اليوم [٨٨]

[الرجز]

قد يتمت بنتي وآمت كنّتي شعثت بعد الرهان جُمّتي

ردوا عليّ الخيلَ إن المتِ إن لم يناجِزُها فجزوا لمتي

قد علمت والدة ماضمَت مالففت في خِرق وشمَتِ

رغم المروءة التي يتصف بها جحدر، لكنه لا يلاقي مروءة من قومه (بكر بن وائل)عندما طلب منهم؛ ليعفوا عنه من الحلق عندما قال لهم :أنا قصير فلاتشينوني ، أن أشتري لمتي منكم بأول فارس ،فطلع عليه ابن عناق فقتله ، فقال هذه الأبيات قبل مقتله.[٨٩]

٣ ـ العفة عن النساء :

كانت المرأة في العصر الجاهلي ، تراقب الرجل وتشاركه وتناقشه في كل تصرفاتها ، وتحثه على المبادئ كالاستقامة الفضيلة ، فهي تظن أن زوجها وما ملك فهو لها في خيره وشره ،و تحرص على ماله وترى من حقها أن تلومه و أن إسراف تدعوه إلى الاعتدال .

وقد حظيت المرأة بمكانة كبيرة في شعر الصعاليك ، فهي التي يُحارب من أجلها ومن اجل أطفالها ، ويسعى حتى يوفر لها حياة كريمة .

فالمحبوبة في شعر الصعاليك امرأة عاملة، فهي تعمل على راحة زوجها ولا تسيء له ، عكس ما كانت عليه في الشعر الجاهلي المحبوبة منعمة ، مترفة ومن صفات المحبوبة في شعر الصعاليك أنها كريمة في صفاتها وأفعالها ، فهي تهم بجارتها وتهدي إليها وقت قلة العطاء والفقر .

إن الشعراء الصعاليك كانوا فرسانا يُعرّضون أنفسهم للمخاطر من اجل كسب المال فتقف زوجاتهم إلى جانبهم وتخشى عليهم من الهلاك ،ونلاحظ أن شعراء الصعاليك ابتعدوا كثيراً عن الغزل ؛ لذا تخلو قصائدهم من الغزل الخليع في المرأة؛ بسبب ظروفهم القاسية في الصحراء والوديان فأنهم أخذوا الحديث بالمرأة ؛لكرمها الفياض ،وهكذا تغنوا بفروسيتهم ، فاتخذوا من مناجات محبوباتهم وسيلةً للفخر والاعتزا ز بالنفس[٩٠]،فهذا حاجز الأزدي يعتذر من محبوبته؛ بسبب انشغاله بالحرب وهو يقول :[٩١]

[الوافر]

عَداني أن أزورك حرب قومٍ كحرَ النارِ ثاقبةٌ عذومُ

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

يناجي عروة بن الورد زوجته وهي بعيده عنه في قومها ويصف لها أفعاله وحسن خلقه فهو يقول :[٩٢]
[الطويل]

فَغُرَّبْتِ إن لم تُخْبريْهِمْ فلا أرى لي اليومَ أدنى منكِ عِلْماً واخيرا

يبدو النسيب من أكثر مميزات شعر الصعاليك فهو يخلو من الألفاظ الفاحشة ويتسم بالعفة في وصف المرأة، والتغزل بالزوجة .

وفي ذلك أشار عبد الحليم حفني " أما عفّة الصعاليك في خلقهم الاجتماعي كما يبدو واضحا في شعرهم فقد سمت إلى درجة من النبل، لا نظن أن شعراً صور خلقا ،أو نبلاً أسمى منها "[٩٣]

يؤكد أن غزل الصعاليك بالمرأة كان عفيفا مع اهتمامهم بالمرأة؛ كونها ذات مكانة سامية وتظهر مكانتها في شعرهم واضحة .

ويصف عروة بن الورد مواقف جمّة في قصائده وهو يتحدث عن نسائه، ودعائهن له؛ لطلب الرزق وكسبه، وخوفهن عليه من المخاطر " وتكون المخاطر بالنفس أمر محتوما أمام قسوة الواقع المعاشي ، وربما كانت ضرورات الحياة واقتناص العيش سراً للحاجة ، ودرء لخطر الموت جوعاً وراء خروج كثير من الشعراء الصعاليك؛ للسلب والنهب ، وتمثل المرأة في شعر الصعاليك صورة للأنا ، أو صوتاً من أصوات الداخلية ، فتراهم يحاورون مع أنفسهم من خلال حوارهم مع الزوجة "[٩٤] .

ويبدو أن المرأة حاضرة في شعر عروة وحديثه عنها لا ينقطع ، ليس بالضرورة امرأة حقيقية تقوم بهذا الدور وإنما هي ثيمة أو (موتيف)[٩٥] ، وتتكرر كثيراً في الشعر الجاهلي مثل (الطلل أو الاستهلال الغزلي أو ذكر الخمر أو الرحلة في الصحراء) وقد شكل استعراض صورة المرأة وتوظيفها في العمل الشعري ، ملمحًاً مهماً من ملامح التي ألتفت إليها الشعراء الصعاليك ، وهذا صرح به عروة بن الورد في مواضع كثيرة ، إذ وجد في هذه المرآة مجمع الحياة الفكرية والروحية والوجدانية[٩٦] ،فأخذ يقول :[٩٧]
[الطويل]

تقولُ ألا أقْصِرْ من الغزْوِ واشتكي لها القول طرفٌ أحورُ العين دَامعُ
سَأُغنيك عَن رَجْعِ المَلامِ بمُزْمِعٍ مِنَ الأمير لا يعشُو عليه المُطاوعُ

لقد اتضح لنا إن الشعر الموجَّه للمرأة العاذلة عند الشعراء الصعاليك له خصوصية واضحة تختلف وتتباين من شاعر إلى أخر،إذ وضعوا المرأة في زاوية لا يحيدون عنها ، فيظهر عروة جاهداً في تفجير صدق تجربته من جهة مضمونها وليس شكلها، إذ "يعتمد تفكيك النص إلى الوحدات المكونة له على الإدراك السليم لبنيته العُليا ،ممَّا يعدُّ شرطاً ضرورياً لتحليل علاقاته وضبط خواصه "[٩٨] ومن خلال هذا يتم تحديد خطاب الشاعر بكونه أفقاً معرفياً لاستظهار المنتج النصيَّ المندمج بالخطابيَّة الساعية الكامن ورصده، ومن الطبيعي، أن شعر الصعاليك تغلب علية صفة الإغارة والسلب وتلك المساحة هي التي يتحرك بها المعنى الذي يريده الشاعر محاكاة الأحداث والوقائع .

فالمرأة تتعرض إلى هزة يسمو في مفصلها العنف الدنيوي الصارم ، فهي تحرص على الشيء النادر، أذ تخشى أن يضيع ،فإذا ضاع تذوقها الحياة مرارة الفقد ؛ لذا فهي تصرح باللوم كثيراً[٩٩].

الخاتمة

ــ تعدُّ القبيلة في العصر الجاهلي مصدر القوة والتجبر ،والخروج عنها يضفي إلى المجهول .لكن الصعاليك رفضوا الانقياد إلى سلطة القبيلة ،ولاسيما عندما يكون النظام جائراً ظالماً، فبعض الصعاليك تمكنوا من كسر النمطية القبلية ،كأمثال عروة بن الورد الملقب(بأمير الصعاليك) ، وبعضهم الضعاف من بقي اقتصادا في دائرة القبيلة .

ـ تتكرر شخصية العاذلة في شعر الصعاليك بعدةِ معانٍ منها ما ورد بمعنى القبيلةِ ومنها ما ورد بمعنى الزوجة .

ـ إن ثنائية الذات والقبيلة هي المحرك الأساس لمعظم نصوص الصعاليك في العصر الجاهلي.

ـ إن خروج الصعاليك عن قبائلهم غاياتهم التخلص من سطوتها والبحث عن الحرية بعيداً عن القيود والأعراف القبلية ، والدعوة لبناء مجتمع مثالي لا ظلم فيه ولا قهر.

ـ أن ظاهرة الصعلكة لدى شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي تمثل معادلا لمعنى الإنسانية ولاسيما في المرحلة المثالية من حياتهم

الهوامش

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة المرسي (ت٤٥٨هـ ، ١٠٦٥م)،تح. عبد الحميد هنداوي ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت،ن ١٤٢هـ ، ٢٠٠٠م) : ٤٣٩/٨، الوجوه والنظائر ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ ، ١٠٠٤)م تح. محمد عثمان ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م) : ٩٦/١، تاريخ ابن خلدون (ت٨٠٨)، تحقيق محمد الطنجي ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م : ٢٩٩/٢ ، المفصل في تاريخ العرب، قبل الإسلام جواد علي ط٤ ، دار الساقي ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م :١٦٣/٢ .

(٢) العقد الفريد، تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ريه الأندلسي المتوفي سنة (٣٢٨هـ) تح. الدكتور عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٤هـ ،١٩٨٣: ٢٨٩/٣.
(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي :١٦٣/٢، ١٦٤ .
(٤)تاريخ ابن خلدون، تحقيق محمد الطنجي :١٦٠ .
(٥)العقد الفريد : ٢٦٥/٣ .
(٦)الحجرات : الآية ١٣
(٧)النبيط :الانباط كذلك، لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين (ينظر: لسان العرب مادة تبط: ٤١٠/٧) .
(٨)ينظر: العقد الفريد :٢٦٥/٣ .
(٩) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،د. جواد علي : ٦/ ٩٦ ، ٣٤٤/٧ .
(١٠)ينظر: شعر الجاهلية وشعراؤها ، أ.د قصي الحسين، الجامعة اللبنانية كلية الأدب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان : ٤٦ .
(١١) ينظر: م.ن : ٢٠ .
(١٢)أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، بطرس البستاني ،دار نظير عبود ،بيروت ،طبعة جديدة منقحه ومشروحه ومفهرسه ١٩٨٩ م:٢٠ .
(١٣) م ن :٢٠ .
(١٤) ينظر: الشعراء الصعاليك ، د. يوسف خليف : ٨٧.
(١٥) م . ن : ٨٨.
(١٦)ينظر: الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني : ٣٥٢/٢٠ ، ينظر موسوعة الشعراء، حسن جعفر نور الدين : ٢/ ١٧.
(١٧) ديوان السليك : ٤٤، ٤٥.
(١٨) جدوب: ذو جدب ، ذو قحط ، ينظر لسان العرب (مادة جدب) :٢٥٤/١.
(١٩) مقاعس : :اسم موضع ،لسان العرب (مادة قعس):١٧٧/٦ ،المخاريق : والخرقة: القطعة من خرق الثوب ، الخرقة الممزقة المفتولة ، التي يلعب بها الصبيان ، ينظر لسان العرب (مادة خرق):٧٣/١٠ .

(٢٠) مغرَّض :مأخوذ من اللحم أسفل الأضلاع جوانب البطن ، اللحم الطري ،ينظر: العين (مادة غرض) : ١ / ٣٥٤.

(٢١) المنسر :القطعة من الجيش ،لسان العرب (مادة نسر :٢٠٤/٥ . السروب : الجماعات من الخيل أو الظباء ،ينظر: لسان العرب ((مادة سرب :٤٦٢/١ .

(٢٢) ينظر :الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ،اللامنتمي أختيارا ، نبأ باسم :٢٢٠ .
(٢٣) م ن :٢٢١ .
(٢٤) ديوان السُليك بن السلكة :٤٧ .
(٢٥) م ن: ٤٧،٤٨ .
(٢٦) النأنأ :العاجز والضعيف الرأي، ينظر: لسان العرب (مادة نأنأ):١٦١/١ .
(٢٧) ثكلتكما الموت والهلاك، وثكل: ذا الذنب الذي لاذنب له، ينظر: لسان العرب (مادة ثكل):١١ /٨٨ . ،موكب : كوكب من الشعر والشعراء ، ينظر: لسان العرب (مادة وكب):١ /٨٠٢.
(٢٨) الحفزان :هوالحارث بن شريك الشيباني ، سمي بالحفزان ؛لأن قيس بن عاصم أقتلعه عن سرجه بالرمح ، وكل ماقتلعته عن موضعه فقد حفزته ،الأشتقاق:٣٥٨ ، ديوان السليك :٤٨ .همام : من قبائل بني رياح من تميم ،الاشتقاق :٢٢١ .
(٢٩) الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني : ١٣/ ٢١٤ ، ٢٥١ ، ينظر: موسوعة شعراء الصعاليك،من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ،حسن جعفر نور الدين :٢ /٥٥ .
(٣٠) شعراء جاهليون ،أحمد محمد عبيد :١٦٣،١٦٤ . و الأغاني : ٢١٥/١٣ . وموسوعة الشعراء الصعاليك من العصر الجاهلي الى العصر الحديث ،حسن جعفر نور الدين ، : ٢/ ٥٥.
(٣١) القري: واد ،لسان العرب (مادة قرا) :١٥ /١٧٤ .بواء: كفء، ينظر: لسان العرب(مادة بوأ): ١ /٣٦ .
(٣٢) الشخيصة : موضع، لسان العرب (مادة شخيص :٤٥/٧ .
(٣٣) كراء :موضع بالطائف، ينظر: لسان العرب (مادة كرا) : ٢١٨/١٥ .

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

(٣٤)الأركات :مواضع ،ينظر: لسان العرب (مادة أرك):١٠ /٣٨٨ .
(٣٥) ملمومة :كتيبة مجتمعة ، لسان العرب (مادة لمم):١٢ /٥٤٧ . وئيد: شدة الوطء على الأرض ، لسان العرب (مادة وأد):٣ /٤٤٢ .

(٣٦) شروم : أسم موضع ، وقيل قرية في اليمن ، ينظر: لسان العرب (مادة شرم):١٢ /٣٢١ ،الطرفاء: جمع الطريفة وهي شجرة تشبه الأثل لكن ساقها رفيع ، ينظر: لسان العرب (مادة طرف):٩ / ٢١٣ .
(٣٧)ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، د. شوقى ضيف ، دار المعارف . ط١ : ٦٧.
(٣٨) البنية السردية في شعر الصعاليك ،د. ضياء غني لفة ، دار المحامد للمنشد والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ط ١ ، ٢٠١م: ١٧.
(٣٩) ينظر: تاريخ الأدب العربي،العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف : ٦٧.
(٤٠) الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، اللامنتهى اختيار ، تبا باسم بغداد ، ط١: ٢٠١٩م:١٧٩ .
(٤١) الصورة الفنية في شعر الصعاليك قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، عبد الجبار حسن علي ، كلية الآداب ،جامعة الموصل،١٩٨٨ م:٤٨ .
(٤٢) الثابت والمتحول ،بحث في الابداع والإتباع عند العرب ،أدونيس ،دار العودة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م: ١٤٤/١ .
(٤٣) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، اللامنتهى اختيار ، نبا باسم بغداد ، ط١: ٢٠١٩م: ١٨٠
(٤٤) ديوان عروة : ٨٢.
(٤٥) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، اللامنتهى اختيار ، نبا باسم :١٨٠ .
(٤٦)النص الشعري ،بوصفه أفقاً تأويلياً،د.لطفي فكري محمد الجودي ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١ ، ٢٠١١ م:٢١ .
(٤٧) في الشعرية ، كمان أبو ديب مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٩٨٧م : ٤٤ ، ٤٥.
(٤٨) قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر ، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة : ٤٣.
(٤٩) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية، نبا باسم : ١٧٨.
(٥٠) الديوان تأبط شرا : ، ١٢٥ ــ ١٤٤.
(٥١) الأين : التعب والأعياء، ينظر لسان (مادة أين):١٣/٤٠ .
(٥٢) الزعيم : الكفيل او الوكيل ،ينظر: لسان العرب (مادة زعم):١٢ /٢٦٤ .
(٥٣) ينظر : قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي : ٤٤. ينظر: المفضليات الخمس ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل بيروت ط١، ١٤١١ه، ١٩٩١م: ١٣.
(٥٤) ديوان تأبط شرا :١٥٢، ١٥٢ .
(٥٥) المومأة : المفازة الواسعة الملساء وقيل هي الفلاة، ووزنه فعلله ، وجمعها مَوَام، ينتظر لسان العرب(مادة موم) : ١٢ /٥٦٦ . الجحيش :المنفرد ، لسان العرب (مادة جحش) : ٦/٢٧٠ . ويعروي: أي يركب، ينظر: لسان العرب (مادة يعر): ٥/٣١٠ .
(٥٦)الكالىء: الحفيظ الذي يكلا، او الحفظ والحراسة، ينظر: لسان العرب (مادة كلأ) : ١/ ١٤٥ .الشيحان : الحذر الحازم ، ينظر: لسان العرب (مادة شيح): ٢م ٥٠٠.
(٥٧) ينظر: قيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر ،د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، : ٤٤.
(٥٨) ينظر: العلاقة (القراءة في تقنيات القصيدة الجديدة) د. محمد صابر عبيد ، علم الكتاب الحديث الأدب ط١، ٢م : ١٣١.
(٥٩) ديوان تأبط شرا : ١٤٠ ، ١٤١.
(٦٠) أشب: أشب الشيء، بأشبه أشباً ، خلطه ، ولا شابة من الناس الأخلاط والجمع الأشائب ، لسان العرب (مادة أشب) : ١/٢٠١٤ .
(٦١) الأعلاق : النفائس ، ينظر : لسان العرب (مادة علق):١٠/٢٦١ .
(٦٢) الشعر الجاهلي في ضوء الأنشاق الثقافية : ١٨٧.
(٦٣) النص وإشكالية المعنى ، عبد الله محمد القصيبي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٩ م :١١ .
(٦٤) ديوان الشنفرى : ٣٢.
(٦٥)الغبوب :البلُغة من العيش، ينظر: لسان العرب (مادة غبا) :١٥ /١١٤ .

(٦٦) ديوان تأبط شرا : ٨٤.
(٦٧)الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د.علي حسين الدخيلي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية عمان ،ط ١ ، ٢٠١١م : ١٢١.
(٦٨) ديوان المفضليات ،أبو العباس المفضل بن محمد الضبي ،مع شرح لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، كارلوس يعقوب لايل ،مطبعة الأباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م : ٣١٨ ـ ٣٢٠
(٦٩)القينة : المغنية ،لسان العرب (مادة قين):١٣/٣٥٠ .
(٧٠) شعريات التوتر :تمثلات الزمن في قصيدة عبد يغوث الحارثي ، د. يوسف محمود عليمات ،كلية الأداب ، الجامعة الهاشمية ، الزرقاء ،الأردن، بحث مقدم الى المجلة العربية للعلوم الإنسانية ـ الكويت : ٢١ .
(٧١) ينظر: شعراء يمانيون من العصر الجاهلي ، د. صاحب خليل إبراهيم ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الأجتماعية ، العدد الرابع السنة الثانية ٢٠١٠ م :١٣٤
(٧٢) شعراء جاهليون جمع التحقيق ، أحمد محمد عبيد ، للجميع الثقافي ، بيروت ، دار النشر العربي ، ٢٠٠١، ٨٩.
(٧٣) نفل: الغنيمة أو الهبة، لسان العرب (مادة نفل):١١ /٦٧٠ .
(٧٤) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الانساق الثقافية، نبا باسم : ١٨٨.
(٧٥) دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ، عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية للطباعة والشر ، بيروت ، لبنان (د.ط) ١٩٧٩م: ٣٧٩.
(٧٦)م .ن : ٣٨٦.
(٧٧) شعر قيس بن الحداوية ، د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، العدد (٢) المجلد (٨)، ١٩٧٩م: ٢٠٦.
(٧٨) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، نبأ باسم : ١٩٠.
(٧٩) شرح إشعار الهذليين : ٢/ ٩١٨.
(٨٠)ديوان الهذليين : ٢/ ٧٧ .
(٨١) ينظر: الحكمة في شعر الصعاليك ، دراسة تحليلية ، عمار طعمه : ٣٠٠ .
(٨٢) ديوان عزوة : ٦١.
(٨٣) ينظر: الحكمة في شعر الصعاليك دراسة تحليلية ، عمار طعمه : ٣٠٠.
(٨٤) ديوان تابط شرا : ١٥٦ ، المفضليات الخمس : ٢١.
(٨٥) ينظر: الحكمة في شعر الصعاليك ، عمار طعمه : ٣٠٠، ينظر: المفصليات الخمس شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون،:٢١.
(٨٦) ديوان عروة : ٦٨ ، ٦٩.
(٨٧) ينظر: الحكمة في شعر الصعاليك عمار طعمه : ٣٠١.
(٨٨) ينظر: موسوعة الشعراء الصعاليك من العصر الجاهلي الى نهاية العصر الحديث،حسن جعفر نور الدين :٥١.
(٨٩) ينظر : م ن :٥١ .
(٩٠) ينظر: القيم الأجتماعية ، والفنية في شعر الصعاليك ، الأمين محمد عبد القادر،رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، كلية الأداب، جامعة الخرطوم : ٦٧ ،ينظر: المفضليات المجلد الأول ، دار صادر بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م: ٢٦٩.
(٩١)شعراء جاهليون، أحمد محمد عبيد: ،١٨٤
(٩٢) ديوان عروة : ٦٦.
(٩٣)شعر الصعاليك ، عبد الحليم حنفي : ٣٣٧.
(٩٤) ديوان عروة : ٥٤.
(٩٥)الموتيفة :هي مجموعة أجزاء يتم فيها ترتيب البراهين عن الأسئلة المناسبة ، التي تسمح باستغراض موضوع من أوجهه المختلفة، يُنظر :مجم المصطلحات الأدبية ،بول آردن ، ترجمة ،المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ م : ٩٣٠ .
(٩٦)ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، نبا باسم :١٨٣ ،١٨٤ .
(٩٧) ديوان عروة : ٨٢ .
(٩٨) بلاغة الخطاب وعلم النص ،د.صلاح فضل ،عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهريَّة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٦٤)، الكويت ١٩٩٢ م:٢٣٥ .
(٩٩) ينظر: الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، نبا باسم :١٨٤ ،١٨٥ .

الباحث
مكي مطرود غضب الكريطي

إشراف
الأستاذ المساعد
عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي

المصادر والمراجع

١- الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه ، د غازي ظليمات و الأستاذ عرفان الاشقر ،مكتبة الأيمان دمشق ، مكتبة دار الأرشاد حمص ، ط١ ،١٤١٢هـ ،١٩٩٩م .
٢- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، بطرس البستاني ،دار نظير عبود ،بيروت ،طبعة جديدة منقحه ومشروحه ومفهرسه ١٩٨٩ م.
٣- الأغاني ،لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ ـ ٩٧٦م ، تحقيق ،د. احسان عباس ،د.ابراهيم السعافين ، الاستاذ بكر عباس ،دار صادر بيروت ،ط٣ ،١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.
٤- بلاغة الخطاب وعلم النص ،د.صلاح فضل ،عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهريَّة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٦٤)، الكويت ١٩٩٢ م .
٥- البنية السردية في شعر الصعاليك ،د. ضياء غني لفة ، دار المحامد للمنشد والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ط ١ ، ٢٠١م.
٦- تاريخ ابن خلدون (ت٨٠٨)، تحقيق محمد الطنجي ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .
٧- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، د. شوقى ضيف ، دار المعارف . ط١ .
٨- الثابت والمتحول ،بحث في الابداع والإتباع عند العرب ،أدونيس ،دار العودة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م. الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، اللامنتهى اختيار ، نبا باسم بغداد ، ط١، ٢٠١٩م.
٩- دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ، عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية للطباعة والشر ، بيروت ، لبنان (د.ط) ١٩٧٩م.
١٠- ديوان الشنفرى ،جمعه وحققه،وشرحه الدكتور أميل بديع يعقوب،الناشر دار الكتاب العربي،بيروت،ط٢ ،١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
١١- ديوان المفضليات ، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، المجلد الأول ، دار صادر بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.
١٢- ديوان المفضليات ،أبو العباس المفضل بن محمد الضبي ،مع شرح لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، كارلوس يعقوب لايل ،مطبعة الأباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م .
١٣- ديوان الهذليين،شعر أبي ذؤيب الهذلي،وساعدة بن جؤية،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،ط٢ ،١٩٩٥م .
١٤- ديوان تأبط شرا واخباره،جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر ،دار الغرب الاسلامي ،ط١ ،١٤٠٤ هـ،١٩٨٤ م.
١٥- ديوان عروة بن الورد ، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ،(د،ط)، بيروت ، لبنان.
١٦- سيميائية المكان في شعر الصعاليك الجاهليين،سمية الهادي ،اطروحة دكتوراه ’كلية الاداب واللغات،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،٢٠١٥ م .
١٧- شرح إشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق ، عبيد الستار احمد فراج دار التراث ، القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٤ م .
١٨- الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية ، اللامنتهى اختيار ، تبا باسم بغداد ، ط١، ٢٠١٩ م
١٩- شعر الجاهلية وشعراؤها ، أ.د قصي الحسين، الجامعة اللبنانية كلية الأدب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان .
٢٠- شعر قيس بن الحداوية ، د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، العدد (٢) المجلد (٨)، ١٩٧٩م.
٢١- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،د. يوسف خليف ، دار المعارف ،مصر ،ط٣ .
٢٢- شعراء جاهليون جمع التحقيق ، أحمد محمد عبيد ، للجميع الثقافي ، بيروت ، دار النشر العربي ، ٢٠٠١ م.
٢٣- شعراء يمانيون من العصر الجاهلي ، د. صاحب خليل إبراهيم ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الأجتماعية ، العدد الرابع السنة الثانية ٢٠١٠ م .
٢٤- شعريات التوتر :تمثلات الزمن في قصيدة عبد يغوث الحارثي ، د. يوسف محمود عليمات ،كلية الأداب ، الجامعة الهاشمية ، الزرقاء ،الأردن، بحث مقدم الى المجلة العربية للعلوم الإنسانية ـ الكويت
٢٥- الصورة الفنية في شعر الصعاليك قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، عبد الجبار حسن علي ، كلية الآداب ،جامعة الموصل،١٩٨٨ م
٢٦- العقد الفريد، تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ريه الأندلسي المتوفي سنة (٣٢٨هـ) تح. الدكتور عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٤هـ ،١٩٨٣.
٢٧- العلاقة (القراءة في تقنيات القصيدة الجديدة) د. محمد صابر عبيد ، علم الكتاب الحديث الأدب ط١، ٢م .

٢٨- الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د.علي حسين الدخيلي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية عمان ،ط ١ ، ٢٠١١م .
٢٩- في الشعرية ، كمان أبو ديب مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٩٨٧م : ٤٤ ، ٤٥ .قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر ، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة .
٣٠- القيم الاجتماعية والفنية في شعر الصعاليك ، رسالة ماجستير ،الأمين محمد عبد القادر، جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات العليا ، كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية ،٢٠٠٨ م.
٣١- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت:٧١١هـ) دار صادر بيروت ،ط١ .
٣٢- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة المرسي (ت٤٥٨هـ ، ١٠٦٥م)،تح. عبد الحميد هنداوي ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت،ن ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م)
٣٣- معجم المصطلحات الأدبية ،بول آردن ، ترجمة ،المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
٣٤- المفصل في تاريخ العرب، قبل الإسلام جواد علي ط٤ ، دار الساقي ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م
٣٥- المفضليات الخمس ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل بيروت ط١، ١٤١١ه، ١٩٩١م
٣٦- موسوعة الشعراء الصعاليك من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث ، د. حسن جعفر نور الدين ، رشا بوس ،(د.ط) ، بيروت ، لبنان، ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
٣٧- النص الشعري ،بوصفه أفقاً تأويلياً،د.لطفي فكري محمد الجودي ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١ ، ٢٠١١ م .
٣٨- النص وإشكالية المعنى ، عبد الله محمد القصيبي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٩ م .
٣٩- الوجوه والنظائر ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ ، ١٠٠٤)م تح. محمد عثمان ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م) .